الوزارة من خلافة القاهر بالله حتى نهاية عصر إمرة الأمراء

(٣٢٠-٣٣٤ هـ/٩٣٢-٩٤٥ م)

أ.م.د. ادريس سليمان محمد رشا طالب عزيز النمر

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٩/١٠ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/١٠/٢٣)

ملخص البحث:

يتضمن البحث مبحثين تناول الأول الوزارة في عهد الخليفة القاهر بالله وبداية عهد الخليفة الراضي بالله (٣٢٠– ٣٢٤ هـ/٩٣٢ – ٩٣٥ م) في حين تطرق المبحث الثاني للوزارة في عصر إمرة الأمراء (٣٢٤ – ٣٣٤ هـ/٩٣٥ – ٩٤٥ م) الذي تضمن استحداث الخليفة الراضي بالله لمنصب إمرة الأمراء والوزارة في عهد الخليفة المتقي بالله ثم الوزارة في عهد الخليفة المستكفي بالله.

The Ministry from the Reign of Al-qahir billah until the end of the Era of the Prince of all Princes (230 – 334 A.H/932 – 935 A.C)

Abstract:

The research includes two sections the first is the ministry in the era of caliph al-Qahir and the beginning of the reign of Calif al-Radi (320 – 324 A.H/932 – 935 A.C) as for the second search is the ministry in the era of the Prince of all Princes(324 – 334 A.H/935 – 945 A.C) which included the creation of the Caliph al-Radi as the prince of all princes and the ministry in the reign of caliph al-Mutaqi and then the Ministry in the reign of Caliph al-Mustakfi.

المقدمة

تعد الوزارة من أهم المناصب الإدارية في الدولة فأن منصب الوزير يأتي بعد منصب الخليفة من حيث الأهمية, وتعد الدولة العباسية من أطول الدول الإسلامية عمراً عبر تاريخنا الإسلامي, فمرت الوزارة خلالها بفترات من القوة والضعف وبدأ ضعف هذا المنصب في العصر العباسي الثاني بعد مقتل الخليفة المتوكل (٢٤٧ه/٨٦١م) بسبب استبداد الأتراك ولكن ما لبث أن استعاد هيبته في فترة انتعاش الخلافة في عصر الخلفاء الثلاث المعتمد والمعتضد والمكتفي (٢٥٦ – ٢٩٥ هـ /٨٩٦ – ٩٠٧م) إلا ان هذا الانتعاش لم يستمر بل ضعفت الوزارة مرة أخرى في عهد الخليفة المقتدر, وفي هذا البحث سوف نتناول الوزارة من خلافة القاهر بالله حتى نهاية عصر امرة الامراء (٣٢٠–٣٣٤ هـ /٩٣٢–٩٤٥م) الذي يتضمن مقدمة ومبحثين وخاتمة تناول المبحث الاول الوزارة في عهد الخليفة القاهر بالله وبداية عهد الخليفة الراضي بالله اما المبحث الثاني تطرق الى الوزارة في عصر امرة الامراء الذي تضمن استحداث الخليفة الراضي بالله منصب امرة الامراء والوزارة في عهد الخليفة المتقي بالله والوزارة في عهد الخليفة المستكفي بالله, وقد اعتمد الباحث على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في اعداد هذا البحث.

المبحث الاول

الوزارة في عهد الخليفة القاهر بالله وبداية عهد الراضي بالله

(٣٢٠ – ٣٢٤ هـ/٩٣٢–٩٣٥ م)

استمر تدخل الاتراك بعد مقتل الخليفة المقتدر سنة (٣٢٠ ه/٩٣٢م) في شؤون الخلافة وولاية العهد حيث وقع اختيار مؤنس على ابو العباس الراضي ولي عهد المقتدر ليكون خليفة لأن علاقته به كانت جيدة منذ أيام والده الخليفة المقتدر[١], إلا ان ذلك الاختيار لم يتم لمعارضة النوبختي[٢] لصغر سن ابو العباس وعدم قدرته تدبير امور الدولة[٣] مما سيؤدي الى تدخل النساء والخدم في الحكم كما كان الامر في عهد الخليفة المقتدر, فاستطاع النوبختي إقناع مؤنس في إبعاد ابو العباس عن الخلافة[٤] فوقع الاختيار على محمد بن المعتضد ليكون خليفة فتمت له البيعة في يوم الخميس نهاية شهر شوال سنة (٣٢٠ – ٣٢٢ هـ /٩٣٢ – ٩٣٣م) ولقب بالقاهر[٥] ولم يكن مؤنساً مرتاحاً لهذا الاختيار وكان كارهاً لخلافته والبيعة له لذلك قال : " انني عارف بشره وسوء نيته "[٦].

اراد مؤنس تعيين علي بن عيسى وزيراً لكن استطاع بليق إقناعه في استيزار ابن مقلة وتم اختيار ابو علي بن مقلة لكي يكون

وزيراً للخليفة القاهر وكان ابن مقلة بشيراز فأرسلوا إليه وطلبوا منه الحضور الى بغداد وكان ابن مقلة وزيراً في عهد الخليفة المقتدر[٧], وصل ابن مقلة الى بغداد وطلب رؤية الخليفة القاهر ليلاً فتم ذلك, فاستوزره الخليفة القاهر في اليوم الثاني من قدومه الى بغداد في التاسع والعشرون من شوال سنة (٣٢٠ هـ /٩٣٢م)[٨], فسار الى دار مؤنس وسلم عليه ثم انصرف الى داره فجاء إليه الناس لتهنئه بمنصبه الجديد وجاء إليه علي بن عيسى في أخر النهار لكي يهنئه فلم يقم له فاستقبح الناس عمله هذا[٩] .

استخدم الخليفة القاهر العنف والقسوة لضبط أمور الدولة وكان مهيباً حازماً شديداَ , فبدأ بمصادرة أموال السيدة ام المقتدر وأمر بضربها وتعذيبها بأشد أنواع العذاب وأخذ منها مائة وثلاثين الف دينار وبقيت بعد تعذيبها أياماً قليلة ثم ماتت حزناً على ولدها ولما جرى عليها من التعذيب[١٠] كما استدعى اولاد المقتدر وامر بمصادرتهم وحبسهم[١١] , ويبدو ان أساليب العنف والقسوة التي اتبعها الخليفة القاهر في معاقبة معارضيه كان هدفها إضعاف نفوذ الاتراك وكبار رجال الجيش والوزراء[١٢] .

اما الوزير ابن مقلة فبدأ عمله بالحبس والمصادرات لجمع الاموال كما كان يفعل ذلك من كان قبله من الوزراء فصادر اسماعيل بن اسحاق النوبختي بمائتي الف دينار[١٣] واستمر في عمليات العزل والتولية والقبض ومصادرة الاموال[١٤] وكانت علاقة الوزير بالخليفة القاهر حسنة فقد كان الخليفة يكرمه ويحترمه كثيراً[١٥] ولكن لم يقدر لهذه العلاقة ان تستمر طويلا بسبب علو منزلة محمد بن ياقوت[١٦] عند الخليفة القاهر, فكان يشاوره في الامور ويخلو به كثيراً فأثار ذلك حسد وغيرة ابن مقلة ومؤنس وبليق الحاجب فأجمعوا على التخلص من محمد بن ياقوت, فخرج بليق لكي يلقي القبض على محمد بن ياقوت فهرب الاخير واستتر ببغداد, فأخذ مؤنس وبليق وابن مقلة يضيقون على الخليفة القاهر[١٧] حتى جعلوا على باب دار الخليفة من يقوم بتفتيش كل من يدخل ويخرج من الرجال والنساء والخدم وكذلك تفتيش كل ما يدخل على الخليفة القاهر الى درجة ان القائم بالتفتيش قام بتفتيش لبناً حمل الى الخليفة القاهر فأدخل يده فيه لئلا يكون

فيه رسالة ونقل من كان في دار الخليفة القاهر من المحبوسين الى دار بليق[١٨] .

حاول الوزير ابن مقلة التخلص من الخليفة القاهر, فاجتمع مع مؤنس وبليق وابنه واتفقوا على خلع الخليفة القاهر والقبض عليه ومبايعة ابي احمد بن المكتفي وعقدوا له الأمر سراً[١٩] وما ان علم الخليفة القاهر بالمؤامرة قام باستمالة طريف السبكري[٢٠] واتفق معه ومع الغلمان الساجية[٢١] من أجل القبض على بليق الذي كان

يخطط للقبض على الخليفة بحجة انه يريد الاجتماع مع الخليفة بسبب القرامطة ولم يعلم ابن بليق بما أعد له الخليفة القاهر, فلما دخل الى دار الخلافة قبض عليه وبلغ أباه بذلك وكان بداره, فلما سمع بذلك جاء الى دار الخلافة فقبض عليه أيضاً[٢٢] وأمر الخليفة القاهر بذبحهم فطيف برؤوسهم في بغداد ونودي بأن هذا جزاء من يخون الخليفة ويسعى في فساد الدولة[٢٣]، أما ابن مقلة فلم يتم القبض عليه لأنه اختبأ فكانت مدة وزارته تسعة أشهر وثلاثة أيام[٢٤] .

أرسل الخليفة القاهر في طلب محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب من أجل تعيينه وزيراً له, فجاء القاسم في يوم الاثنين الثالث من شعبان سنة (٣٢١ هـ /٩٣٣م) فاستوزره الخليفة القاهر, وفي هذا اليوم أمر الخليفة بحرق دار ابن مقلة بعد ان نهبت وحصل هياج ونهب في بغداد وأمر الخليفة القاهر بأن يجعل ابو احمد المكتفي بين حائطين ويسد عليه بالأجر والكلس وهو حي, فمات أما ابن مقلة فلم يتم العثور عليه ولكن هدد الخليفة القاهر أن من ساعده على الاختباء ان تم القبض عليه فسوف يقتل وتحرق داره[٢٥] .

لم يعط الخليفة القاهر وزيره محمد بن القاسم صلاحيات مطلقة في تصريف أمور الدولة بل حددها فمنعه من النظر في أعمال واسط وعهد بذلك الى علي بن عيسى حيث اعتمد عليه في تدبير الأمور[٢٦] ويبدو ان تصرف الخليفة هذا كان نتيجة ضعف شخصية الوزير ورغبة الخليفة في تركيز الأمور بيده ولعل اتخاذ الخليفة القاهر هذا الإجراء ما يبرر تحديد نفوذه ثم إقدامه على إقصاء وزيره هذا بعد فترة قصيرة[٢٧] , فأرسل الخليفة القاهر من ألقى القبض على الوزير وعلى اولاده وعلى أخيه عبيد الله في يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذي القعدة سنة (٣٢١ هـ /٩٣٣م) وكان الوزير مريضاً فبقي ثمانية عشر يوماً فمات, فحمل الى منزله وأطلق سراح أولاده وكانت مدة وزارته ثلاثة أشهر واثنا عشر يوماً[٢٨] .

طلب الخليفة القاهر من علي بن عيسى أن يحضر ابو العباس احمد بن عبيد الله الخصيبي الذي كان وزيراً للخليفة المقتدر سنة (٣١٣ه/٩٢٥م) كي يقلده الوزارة ويأمره بالتأهب للوزارة وان يحضر بسواد وسيف ومنطقة, فراسله علي بن عيسى بذلك فحضر الخصيبي فقلده الخليفة القاهر الوزارة[٢٩] في الثالث عشر من ذي القعدة سنة (٣٢١ هـ /٩٣٣م) فكانت هذه الوزارة الثانية للخصيبي فقد كان وزيراً للخليفة المقتدر[٣٠] بدأ الخصيبي عمله في النظر بالدواوين وقام بتعيين الكتاب لإدارة الدواوين ومن هذا يتضح أنه تمتع بثقة الخليفة فقد أعطاه حرية اختيار وتعيين

كتاب الدواوين, كما انه احضر الناس وناظرهم وصادرهم ولكن لم يستمر في وزارته فترة طويلة بسبب خلع الخليفة القاهر[٣١] .

سعى ابن مقلة الوزير الاول للخليفة القاهر من أجل خلعه, فأخذ يراسل قادة الساجية والحجرية وكان ابرز قادتهم طريف السبكري, وكان يحرضهم على الخليفة القاهر ويخوفهم منه ويذكرهم انه قتل مؤنس وبليق وابنه وكان ابن مقلة مختبأً فكان يلتقي بالقادة في الليل متنكراً بزي امرأة أو بزي رجل أعمى[٣٢], كما ان سلوك الخليفة القاهر وبطشه قد أخاف الجند, فنجحت تحريضات ابن مقلة إذ هجم الجند على دار الخلافة وقبضوا على الخليفة القاهر وأعلنوا خلعه في يوم السبت الثالث من جمادى الاولى سنة (٣٢٢ هـ /٩٣٣م) وكان الوزير الخصيبي في دار الخلافة عند الهجوم لكنه تمكن من الخروج من الدار بعد ان أبدل ملابسه ولبس ملابس النساء[٣٣], فحبس الخليفة القاهر وسملت عيناه وكانت مدة خلافته سنة واحدة وستة أشهر[٣٤] .

تولى الراضي ابو العباس محمد بن الخليفة المقتدر الخلافة (٣٢٢ – ٣٢٩ هـ /٩٣٣ – ٩٤٠م) بعد خلع الخليفة القاهر والقبض عليه[٣٥], وكان الراضي في السجن فاستدل عليه الغلمان الساجية والحجرية فأخرجوه هو ووالدته من السجن وبايعوه بالخلافة[٣٦] فبعد البيعة أمر الخليفة الراضي بإحضار علي بن عيسى من أجل استيزاره ولكن الاخير رفض واعتذر بعجزه وكبر سنه وضعفه وعدم قدرته على تسيير الامور وأشار بتقليد ابن مقلة الوزارة[٣٧] وكان ابن مقلة مستتراً فظهر من استتاره فاستوزره الخليفة الراضي في السابع من جمادى الاولى سنة (٣٢٢ هـ /٩٣٣م)[٣٨] بعد ان دفع ابن مقلة للخليفة الراضي خمسمائة الف دينار[٣٩] وجعل الخليفة علي بن عيسى ناظراً معه[٤٠] وعين ابن مقلة ابا الفتح الفضل بن جعفر خليفة له على سائر الأعمال[٤١] وهكذا أصبح للوزير شريكاً في اختصاصاته ونائب يخلفه في أعماله وكانت هذه

الوزارة الثالثة لابن مقلة[٤٢] .

نهج ابن مقلة نهجاً حسناً في وزارته الجديدة حيث قام بإطلاق سراح المسجونين في عهد الخليفة القاهر[٤٣] ولكن ما لبث ابن مقلة حتى قام بعمل الدسائس والمكائد مستغلاً منصبه للتخلص من محمد بن ياقوت الذي استبد في تدبير الأمور وقام بجباية الأموال ولم يمضي أمر الا بموافقته ولكن نجح الوزير في التخلص منه فقد تم القبض عليه[٤٤] ولم يكتفي الوزير بذلك بل نفى الخصيبي وسليمان بن الحسن الى عمان وكتب الى صاحب الأمر فيها بالتضييق عليهما الا ان صاحب عمان أطلق سراحهما فغادرا الى بغداد مستترين, فلم يستطع ابن مقلة القبض عليهما[٤٥] .

قام الخليفة الراضي بإصدار أمر ولأول مرة ما سبقه خليفة بهذا الأمر وهو تلقيب ابن الوزير ابن مقلة (ابو الحسن علي بن مقلة) بالوزير أيضاً وأعطاه صلاحيات في النظر في الأمور الكبيرة والصغيرة وخلع عليه خلع الوزارة وربما يعود ذلك الى ثقة الخليفة بوزيره فقام بذلك التشريف لابن وزيره وكان الوزير الاب ابو علي بن مقلة هو الذي يصرف إدارة الدولة بدليل ان أمور الوزارة قد أصابها الخلل والاضطراب عند غيابه, عندما أرسله الخليفة الى الموصل لمحاربة بنو حمدان فاستخلف ابن مقلة ابنه في العاصمة, ولكن اضطراب الأمور أجبره على الرجوع محاولة منه لإصلاح الأمور[٤٦], ولكن كان هذا سبباً في تدهور علاقة الخليفة الراضي بوزيره بعد ذلك فقد حمله مسؤولية تردي الأوضاع وقلة الموارد, وعندما ثار الجند ودخلوا الى دار الوزير ابن مقلة في منتصف شهر جمادى الاولى سنة (٣٢٤ هـ /٩٣٥م) وقبضوا على الوزير وطلبوا من الخليفة الراضي استيزار غيره, استحسن الخليفة هذا العمل[٤٧] فعزله الخليفة الراضي من الوزارة[٤٨] واحرقت داره ثم سلم الى الوزير الجديد عبد الرحمن بن عيسى فعذبه حتى أقره على مليون دينار[٤٩].

فبعد القبض على ابن مقلة وعزله أجمع الرأي على تقليد علي بن عيسى الوزارة لكنه امتنع وأشار على الخليفة الراضي بتولية أخيه عبد الرحمن بن عيسى[٥٠], فاقتنع الخليفة بتولية عبد الرحمن, فاستوزره في الخامس عشر من جمادى الاولى سنة (٣٢٤ هـ /٩٣٥م)[٥١] لكن الوزير الجديد عبد الرحمن عجز عن معالجة الضائقة المالية في الدولة وعن تسيير الأمور على الرغم من مشاركة أخيه علي بن عيسى في تدبير الأمور[٥٢] فطلب الوزير الاستقالة من الوزارة[٥٣] ولما طلب الوزير من الخليفة الراضي ان يقرضه مائة الف دينار كحل جزئي للأزمة المالية غضب عليه وقبض عليه[٥٤] وعلى أخيه علي بن عيسى[٥٥].

قلد الخليفة الراضي أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي الوزارة[٥٦] في بداية جمادى الاخرة سنة (٣٢٤ هـ /٩٣٥م)[٥٧] وأمره بمناظرة علي بن عيسى وأخاه عبد الرحمن وقد نفذ الكرخي ذلك فصادر علي بن عيسى بمائة الف دينار وصادر عبد الرحمن بسبعين الف دينار, ولكن علي بن عيسى دفع سبعين الف دينار ودفع أخيه ثلاثين الف دينار, فتم إخراجهما من السجن[٥٨].

كان الوزير الكرخي قصير القامة فاحتج بسبب قصره الى ان ينقص من ارتفاع سرير الخليفة حتى يتمكن الوزير من مسارة الخليفة (أي الهمس في اذن الخليفة) فنقص من سرير الخليفة أربعة أصابع[٥٩], عجز الوزير الكرخي عن إدارة أمور البلاد لقلة الأموال وانقطاع الموارد نتيجة قطع البريدي موارد الاهواز وقطع ابن رائق[٦٠]

إيرادات واسط والبصرة وتغلب ابن بويه على فارس[٦١] مما أدى الى ضعف الحالة العامة في عهده, فاضطر الوزير الى ترك الوزارة والاختباء حتى لا يلحقه أذى[٦٢], فعزله الخليفة الراضي واستوزر سليمان بن الحسن في العاشر من شوال سنة (٣٢٤ ه/٩٣٥م) وكانت هذه الوزارة الثانية لسليمان فقد كان وزيراً في عهد الخليفة المقتدر[٦٣], فأخفق أيضاً في توفير الأموال فاضطر الخليفة الراضي الى استحداث منصب امرة الامراء, فراسل محمد بن رائق وهو بواسط وطالبه بالأموال لسد نفقات الجيش والحاشية وأعلمه أنه قلده الإمارة ورئاسة الجيش وجعله امير الأمراء ورد إليه أعمال الخراج والضياع وفوض إليه تدبير امور الدولة وأمر بأن يخطب له على المنابر في الدولة وأرسل إليه الخلع واللواء فعلت مرتبة ابن رائق على مرتبة الوزير[٦٤] .

وعلى أثر ظهور منصب امرة الامراء سخر عامة الناس من منصب الوزارة والوزير بعد تدني هذا المنصب[٦٥], فقد روى التنوخي أنه اجتمع الناس مرة على قرد معلم في الشارع فيقول المعلم للقرد : تشتهي أن تكون خياطاً ؟ فيومئ القرد برأسه نعم , فيقول : تشتهي أن تكون عطاراً ؟ فيومئ برأسه نعم , فيعدد الصنائع عليه فيومئ برأسه نعم , فيقول له في أخرها تشتهي أن تكون وزيراً ؟ فيومئ برأسه لا , فيضحك الناس فسقطت حرمة الوزارة حتى في نظر العامة[٦٦] .

المبحث الثاني

الوزارة في عصر امرة الامراء (٣٢٤ – ٣٣٤ هـ /٩٣٥ – ٩٤٥م)

اولاً: استحداث الخليفة الراضي بالله منصب امرة الامراء(٣٢٤–٣٢٩ هـ /٩٣٥–٩٤٠م)

اشتملت خلافة الراضي على عهدين الاول قبل استحداثه منصب امرة الامراء والثاني بعد استحداثه منصب امرة الامراء, أما الاول فقد شهدت تدهور الاوضاع الاقتصادية السيئة على الخلافة والتي اضطرته الى استحداث منصب امرة الامراء إذ انتكست الخلافة في عهد والده الخليفة المقتدر ثم ازدادت سوءاً في عهد الخليفة القاهر وسيطر على مقاليد الأمور الجيش, فانفصلت عن الخلافة العديد من الولايات ولم يبقى للخليفة سوى السيطرة على بغداد والسواد[٦٧] , فقد كانت بقية الأقاليم تحت حكم امرائها ومن أمثلة ذلك البصرة التي كانت تحت حكم ابن رائق وفارس بيد علي بن بويه[٦٨] فورث الخليفة الراضي خلافة خاوية متدهورة ليس في بيت المال ما يسد نفقات الجيش ولا حاجات الخدم والجواري[٦٩],

إذ قطع ابن رائق امير واسط أموال البصرة وواسط عن الخلافة العباسية في بغداد وأخذ يستغلها كيفما يشاء[٧٠], كما استغل البريديون[٧١] الاهواز وفعلوا مثل ما فعل ابن رائق[٧٢], وعجز الوزراء عن إدارة امور الدولة نتيجة لتسلط القادة الاتراك وزيادة نفوذهم واشتداد الأزمة المالية[٧٣] فلم يجد الخليفة الراضي أمامه غير ان يستدعي ابن رائق أمير واسط ليوليه منصب امرة الامراء وذلك سنة (٣٢٤ هـ /٩٣٥م) ظناً منه إنقاذ ما يمكن إنقاذه لحل مشكلة الدولة المالية[٧٤].

استدعى الخليفة الراضي محمد بن رائق وسلمه مقاليد الأمور وأطلق يده في سلطات الدولة كلها ولقبه أمير الامراء[٧٥] وهذا المنصب عبارة عن نقل كل سلطات الخليفة الى قائد تتوفر فيه صفات الرئاسة المدنية والقيادة العسكرية[٧٦] وبتنصيب أبن رائق أميراً للأمراء أصبح يسيطر على مقاليد الأمور الإدارية والعسكرية ومنها الإشراف على جمع وإنفاق الأموال والإشراف على الدواوين[٧٧], فزادت مكانته وعلا منصبه على مرتبة الوزير[٧٨], ودخلت الخلافة في حكم عسكري جديد كان هدف الخليفة الراضي منه في بداية الأمر التخلص من الأزمة المالية الخانقة ومن سيطرة فرقتي الساجية والحجرية اللتين لم تمر ساعة الا وطالبوا الخليفة بالأموال والرواتب الأمر الذي جعله يلجأ لهذا الإجراء[٧٩].

زادت سلطة أمير الأمراء وضعف منصب الوزير, فلم يعد الوزير ينظر في شيء من أمر النواحي ولا الدواوين ولم يكن له غير اسم الوزارة, كما لم يحضر في دار السلطان إلا في أيام المواكب وصار ابن رائق وكاتبه ينظرون في كافة شؤون الدولة[٨٠], ويقول ابن الاثير : وبطل يومئذ أمر الوزارة فلم يكن الوزير ينظر في شيء من أمر النواحي ولا الدواوين ولا الأعمال ولم يكن له غير اسم الوزارة فقط وأن يحضر في أيام المواكب دار السلطان بسواد وسيف ومنطقة ويقف ساكتاً وصار ابن رائق وكاتبه ينظرون في الأمور كلها[٨١], واستحوذ ابن رائق على أموال العراق ونقل بيت المال الى داره ولم يبق للوزير تصرف في شيء وضعف أمر الخلافة جداً[٨٢] فكانت فارس في يد علي بن بويه والراي وأصفهان في يد أخيه الحسن بن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعة ومضر في أيدي بني حمدان ومصر والشام في يد محمد بن طغج ثم في أيدي الفاطميين والأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الاموي وخرسان والبلاد الشرقية في يد نصر بن احمد الساماني[٨٣].

استمر منصب الوزارة في عصر امرة الامراء ولم يلغ نهائياً ولكنه أصبح شكلياً لا نفوذ لصاحبه ولا سلطة وأصبحت سلطة الوزير دون سلطة أمير الأمراء[٨٤], بل انها أصبحت دون كاتب

امير الامراء أهمية, فقد رفض الكوفي كاتب امير الامراء ابن رائق قبول الوزارة بعد أن عرضت عليه وفضل الكتابة لأبن رائق عليها, وكذلك لأن الكاتب يستمد قوته من أمير الأمراء القوي أما الوزارة فهي ضعيفة لضعف الخلافة ولم يبقى سوى الاسم وكان هذا طبيعياً بسبب انتقال سلطة الخليفة الفعلية الى أمير الأمراء[٨٥] .

تدخل ابن رائق في تعيين الوزراء وعزلهم فطلب من الخليفة الراضي استيزار ابو الفتح[٨٦] الفضل بن جعفر بن الحسن بن فرات, وكان وزيراً في خلافة المقتدر[٨٧] وفي خلافة الراضي كان يتولى الخراج بمصر والشام, فرغب ابن رائق استيزاره ظناً منه انه إذا استوزره جبى له أموال الشام ومصر, فقدم ابن الفرات الى بغداد فاستوزره الخليفة الراضي في سنة (٣٢٤ هـ /٩٣٥م) فكانت هذه وزارته الثانية[٨٨], أحَسَّ الوزير بموقفه بعد استلامه الوزارة بفترة قصيرة ورأى لنفسه العودة الى الشام خوفاً من فتنة ابن رائق, فاطمع ابن رائق في تحصيل الأموال من الشام ثم إرسالها له[٨٩] فوافق الخليفة الراضي وابن رائق على ترك الوزير بغداد والذهاب الى الشام, فخرج في الثالث من ربيع الأول سنة (٣٢٦ هـ /٩٣٧م) بعد أن استخلف ابو بكر عبد الله بن علي النفري[٩٠], توفي الوزير ابن الفرات في الرملة وكان عمره سبعة واربعون سنة[٩١] وكانت مدة وزارته سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوماً[٩٢] .

عين الخليفة الراضي ابن مقلة وزيراً له في سنة (٣٢٦ هـ /٩٣٧م) ولم يكن للوزير في أمر الوزارة شيء وإنما الأمر جميعه لأبن رائق فسعى عند الخليفة الراضي في القبض عليه وإقامة بحكم[٩٣] بدلاً من ابن رائق كاتب الوزير بحكم يطمعه في منصب ابن رائق ولكن الخليفة الراضي تحالف مع ابن رائق ضد ابن مقلة وأعلمه بمؤامرة ابن مقلة فقبض ابن رائق عليه وقطع يده وعزله, فصار ابن مقلة يدعوا على ابن رائق فوصل خبر دعائه الى ابن رائق, فأمر بقطع لسانه وحبسه حتى مات في الحبس سنة(٣٢٦ هـ /٩٣٧م)[٩٤] وكان وحيداً في الحبس فدفن فيه ثم طلب أهله نقله فدفن في داره ثم نقل الى مكان أخر[٩٥] وعندما قطعت يده كان يبكي ويقول : قد خدمت بها الخلافة ثلاث دفعات لثلاث من الخلفاء وكتبت بها القرآن دفعتين تقطع كما تقطع أيدي اللصوص[٩٦], هكذا كان امير الامراء يظلم ويتعدى على الوزير ولا يحسب له أي حساب[٩٧] .

لقد شهد عصر إمرة الأمراء تنافساً بين قادة الجيش للاستئثار بالسلطة ولما ضعف ابن رائق تقدم بجكم من واسط ودخل بغداد فهرب ابن رائق فقلده الخليفة الراضي منصب امرة الأمراء في سنة (٣٢٦ هـ /٩٣٧م)[٩٨] .

استوزر الخليفة الراضي بإشارة من ابي جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد كاتب بجكم ابا عبد الله احمد بن محمد البريدي[٩٩] في السابع من رجب سنة (٣٢٧ هـ /٩٣٨م) محاولة من الخليفة الراضي الحد من صلاحيات أمير الأمراء, فامتنع البريدي أول الأمر ثم استجاب إليها وتقلد الوزارة الا ان محاولة الخليفة لم تنجح بسبب عدم حضور البريدي الى بغداد وأناب عنه عبد الله بن علي النفري[١٠٠] .

كما تزوج أمير الأمراء بجكم بسارة بنت الوزير ابي عبد الله بعد توليه الوزارة سنة (٣٢٨ هـ /٩٣٩م)[١٠١] حتى تقوي هذه المصاهرة أواصر الود والإخلاص بين البريدي وبجكم, فاتفق الوزير البريدي وبجكم على طرد البويهيين من بلاد الجبل والاهواز, وبخروج بجكم الى الجبل والبريدي الى الاهواز, خان البريدي وأراد المسير من واسط الى بغداد لاحتلالها بدلاً من المسير الى الاهواز, ولكنه انتظر مقتل أو هزيمة بجكم على يد البويهيين ليسهل عليه دخول بغداد ولكن علم بجكم بنية البريدي, فرجع بسرعة الى بغداد ولم يعلم البريدي بالسبب الذي أدى الى رجوع بجكم الى بغداد, وأراد الأخير التوجه سراً الى واسط للقبض على البريدي[١٠٢] إلا ان البريدي علم بتوجه بجكم إليه من واسط فرحل عنها الى البصرة[١٠٣] .

ساءت العلاقة بين بجكم والوزير البريدي بسبب ما فعله الأخير فعزله بجكم عن الوزارة وعين بدلاً عنه ابا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد[١٠٤] للمرة الثالثة في ذي الحجة سنة (٣٢٨ هـ /٩٤٠م)[١٠٥] وهو الوزير نفسه الذي انشأت امرة الامراء في وزارته الثانية عندما كان وزيراً للخليفة الراضي سنة (٣٢٤ هـ /٩٣٥م)[١٠٦] وقبض بجكم على كاتبه ابن شيرزاد وعزله لكونه السبب في استيزار البريدي[١٠٧] .

مما تقدم يتبين لنا مدى الضعف الذي أصاب منصب الوزارة لضعف الخلافة فأصبح اختيار الوزير وتقليده وعزله بيد أمير الأمراء بل وحتى أحياناً بيد كاتب أمير الأمراء ولهذا التجأ الوزير الى النيابة في الوزارة كما لاحظنا عندما أناب كل من الفضل والبريدي أثناء توليهم الوزارة عبد الله بن النفري وهذا ما دعى ابن الاثير الى تسمية كاتب أمير الأمراء وزيراً ربما لأنه وجد نفوذه يفوق نفوذ وزير الخليفة فسماه وزيراً أيضاً حين قال : " كان بجكم قد قبض على وزيره علي بن خلف بن طياب, فاستوزره أبا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد " وقوله استوزر بجكم بعد عزل ابن شيرزاد أبا عبد الكوفي[١٠٨] .

ثانياً: الوزارة في عهد الخليفة المتقي بالله (٣٢٩-٣٣٣ هـ /٩٤٠-٩٤٤م)

توفي الخليفة الراضي سنة (٣٢٩ هـ /٩٤٠م) فبقي أمر الخلافة معلقاً لحين قدوم عبد الله الكوفي كاتب بجكم من واسط, الذي أرسله بجكم أمير الأمراء وأمره أن يجتمع مع وزير الخليفة الراضي سليمان بن الحسن ومع كل من تقلد الوزارة ومع أصحاب الدواوين ووجوه القوم ويشاورهم الكوفي فيمن يولي الخلافة[١٠٩], فاتفقوا على ابراهيم بن المقتدر فبويع بالخلافة سنة (٣٢٩ هـ /٩٤٠م) ولقب المتقي بالله, فأقر سليمان بن الحسن بن مخلد على وزارته ولم يكن له منها الا الاسم بينما التدبير كله كان للكوفي كاتب بجكم[١١٠] فبقي سليمان بن مخلد وزيراً للخليفة المتقي أربعة أشهر ثم عزله واستوزر أبا الخير احمد بن محمد بن ميمون[١١١] في العاشر من شعبان سنة (٣٢٩ هـ /٩٤٠م)[١١٢].

سبق وذكرنا أن بجكم استولى على واسط وهرب البريدي الى البصرة , فلما وصل الأخير إليها جهز جيشاً وأرسله الى المذار[١١٣] لمحاربة بجكم, فوجه إليه بجكم جيشاً يقوده أحد رجال الأتراك ويدعى توزون الذي استطاع الانتصار على جيش البريدي في المذار[١١٤].

سر بجكم بانتصار توزون على البريدي, فخرج يتصيد فذكر ان بجكم سمع أن هناك أكراد لهم ثروة ومال فشرهت عينه فوجد بعض الأكراد في الطريق, فأراد محاربتهم بنفسه, ودارت بينهم معركة أدت إلى مقتل بجكم, فقد قتله غلام من الأكراد وذلك بطعنة من الخلف فكان مقتله في سنة (٣٢٩ هـ /٩٤٠م)[١١٥].

صدق من قال ان الوزارة قطعة من الخلافة فضعفها ضعف الخلافة ولكن الوزير القوي لا يستطيع وحده إعادة هيبة الخلافة التي تحالفت عوامل عدة على إضعافها[١١٦] وقد يفرض صاحب القوة نفسه وزيراً كما فعل ابو عبد الله البريدي في وزارته الثانية, فعندما دخل البريدي الى بغداد بعد مقتل بجكم في الثاني من رمضان سنة (٣٢٩ هـ /٩٤١م) تلقاه الوزير ابو الحسن بن ميمون وكان الناس يخاطبون أبا عبد الله البريدي بالوزارة ويخاطبون أبو الحسن بن ميمون بالوزارة كذلك[١١٧] ويسير إليه أبو الحسن بسيف ومنطقة وقباء ويخاطبون كل واحد منهما بالوزارة, ولكن لم يستمر هذا الوضع بل أزال أبو الحسن عن نفسه أسم الوزارة بموافقة الخليفة المتقي, وخاطب الخليفة البريدي بالوزارة ولم يخاطبه بامرة الأمراء, وكانت مدة وزارة ابي الحسن أكثر من شهر, وتفرد عبد الله البريدي باسم الوزارة في السادس من رمضان سنة (٣٢٩ هـ/٩٤١م) ولكن ساءت الأوضاع الاقتصادية بعد مقتل بجكم,

وهكذا اغتصب البريدي الوزارة اغتصاباً وأخذها عنوة ولم يقابل هذا الوزير الخليفة المتقي مدة إقامته في بغداد[١١٨] .

تحكم البريدي في أمور الدولة متفرداً في تدبيرها برأيه معتمداً في ذلك على قوة الجيش وليس على قوة الوزارة وألزم الخليفة بدفع أربعمائة ألف دينار بحجة صرفها على رجاله ثم حاسب الوزير السابق أبا الحسن بن ميمون وصادره على خمسين الف دينار, ثم حاول أن يحسن علاقته بالخليفة فزوج ابنته من عبد الواحد ابن المتقي[١١٩], ولعله قام بذلك لتثبيت مركزه عن طريق الارتباط العائلي بالخلافة العباسية ثم عزم على زيارة الخليفة في عيد الفطر إذ لم يكن قد زاره منذ دخوله بغداد[١٢٠] فأشيع ان الديلم[١٢١] قد تواطئوا على قتله عند قيامه بتلك الزيارة مما أدى الى إلغائها فخشي الديلم ان يوقع بهم بسبب ذلك فالتفوا حول قائدهم كورتكين وثاروا على البريدي وأعانهم العامة وأحرقوا داره فهرب الوزير البريدي ومعه أخوه أبي الحسن وابنه القاسم من بغداد الى واسط[١٢٢] , فكانت مدة وزارته هذه أقل من شهر[١٢٣] .

طلب الخليفة المتقي من علي بن عيسى أن يتولى الوزارة, فامتنع عن ذلك كما منع أخاه عبد الرحمن, لكنهما قاما بمهام الوزير ليعطيا الخليفة فرصة لاختيار وزيراً له خوفاً من ارتباك الأمور الإدارية لعدم وجود من يصرف الأمور, فكان علي بن عيسى يصل الى حضرة الخليفة المتقي وأخوه عبد الرحمن يدبر الأمور من دون تسمية الوزارة[١٢٤], ويبدو ان مشكلة البحث عن وزير مناسب استمرت فترة مما أشغل الناس, فطلبوا من الخليفة المتقي أن يستوزر ابنه أبا منصور ولكنه لم يوافق على ذلك[١٢٥] واستمرت الوزارة شاغرة لمدة تسعة أشهر[١٢٦] وبعد هذه الفترة استوزر الخليفة المتقي أبا اسحاق محمد بن ابراهيم الاسكافي المعروف بالقراريطي[١٢٧], فاقترح الوزير الجديد على الخليفة أن ينصب أميراً يكفيه أمر الجيش ويكون تحت سلطة الوزير, فاقتنع الخليفة بمشورته ونصب كورتكين الديلمي أميراً للأمراء[١٢٨] ولكن سلب هذا السلطة من الوزير وعزله عن الوزارة بعد ان أمضى في الوزارة ثلاثة وأربعون يوماً فقط عندما أخفق في توفير المال[١٢٩] فتم القبض عليه في الخامس والعشرون من ذي الحجة سنة (٣٢٩ هـ/٩٤٠م) فاستوزر الخليفة المتقي بعد يوم من عزل القراريطي[١٣٠] ابو عبد الله جعفر بن محمد بن القاسم الكرخي, ألا إن ظهور ابن رائق على المسرح السياسي من جديد ادى الى الإطاحة بكورتكين واضطر الخليفة المتقي الى الانضمام الى ابن رائق وقلده منصب امرة الأمراء مرة أخرى وعزل الكرخي عن وزارته بعد ان أمضى في منصبه ثلاثة وخمسين يوماً, فهزلت الوزارة لقصر الفترة التي تولوها نتيجة ضعف الدولة والخلافة[١٣١] وقام بتدبير أمور الوزارة ابو عبد الله احمد بن علي

الكوفي كاتب أمير الأمراء ابن رائق من غير تسميته بالوزارة لامتناعه عن قبولها مع قيامه بعمل الوزير[١٣٢] .

أعاد الخليفة المتقي أبا عبد الله البريدي للوزارة في الخامس عشر من ربيع الثاني سنة (٣٣٠ هـ /٩٤١م) وكانت هذه الوزارة الثالثة له واستقر البريدي في واسط وأستخلف له في بغداد

على خدمة السلطان وتدبير الأمور أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد وحملت له الخلع الى واسط فلبسها الوزير ومدحه الصولي يوم تولى الوزارة بقصيدة ومما جاء فيها :

هنيئاً للوزير قضاء دين به أضحى الزمان قرير عين

وعود وزارة سيقت إليه كعود قرب حب ببعد بين[١٣٣]

وقد كان المدبر لأمور الدولة والقائم بأعمال الوزارة كلها هو ابو عبد الله الكوفي كاتب أمير الأمراء , ويبدو ان أمير الأمراء[١٣٤] أراد أن يضمن عن طريق منح البريدي اسم الوزارة الاستقرار واستمرار الموارد المالية ولم يكن يعني منحه اختصاصات الوزير ومسؤلياته من الناحية العملية بدليل أنه عندما عزم البريدي على التوجه الى بغداد أسرع ابن رائق بإزالة اسم الوزارة عنه وصرف خليفته ابن شيرزاد واستوزر ابي اسحاق محمد بن احمد القراريطي[١٣٥] للمرة الثانية في الحادي عشر من جمادى الاولى سنة (٣٣٠ هـ /٩٤١م)[١٣٦] لكن ذلك لم يؤثر على عزيمة البريدي الذي قوي جانبه بانضمام الكثير من الجند الأتراك بجانبه لعجز ابن رائق عن دفع رواتبهم, فصمم على الاستيلاء على بغداد[١٣٧] وقد تم له ما أراد, فهرب ابن رائق والخليفة المتقي والحاشية ومن تبعهم من الجند من بغداد متوجهين الى الموصل يطلبون العون من بني حمدان في شهر جمادى الأخر سنة (٣٣٠ هـ/٩٤١م) وهناك أمر ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان بقتل ابن رائق فقتل وخلع المتقي على ناصر الدولة, فجعله أمير الأمراء ثم رحل الخليفة وناصر الدولة الى بغداد ودخلوها بعد ان خرج عنها البريدي واستقر بها ناصر الدولة[١٣٨] .

أما الوزير القراريطي فعلى أثر هروب الخليفة المتقي وابن رائق الى الموصل اختبأ هو في بغداد, فكانت مدة وزارته الثانية أكثر من أربعين يوماً[١٣٩] , فلما عاد الخليفة المتقي الى بغداد بعد ثلاثة أشهر وعشرين يوماً, خرج القراريطي من استتاره, فأعاده الخليفة المتقي الى الوزارة في نهاية شهر شوال سنة (٣٣٠ هـ /٩٤١م) ولم يكن للوزير أمر مع ناصر الدولة ابن حمدان الذي انفرد

بتعيين العمال والذي استطاع بتشديده على قطاع الطرق واللصوص وقسوته في فرض الأحكام عليهم من إنهاء فترة الفوضى وتهدئة الأوضاع في بغداد, كما أنه منع الصيارفة من الربا وتهددهم وضرب بعيار اختاره ووفر المال للمحاربين[١٤٠] , وزاد نفوذ ناصر الدولة حتى تمكن من إقصاء الوزير وخاصة بعد مصاهرته للخليفة حيث زوج ابنته (أي ناصر الدولة بن حمدان) من الأمير أبي منصور بن المتقي على اثره ألقى القبض على الوزير القراريطي في رجب سنة (٣٣١ هـ /٩٤٢م) فكانت مدة وزارته هذه ثمانية أشهر[١٤١] وتم مصادرته على خمسمائة ألف درهم[١٤٢] .

راسل ابن مقلة ناصر الدولة وضمن له مالاً عظيماً إن استوزره للخليفة, وقد رغب ناصر الدولة في استيزاره لكنه أجل ذلك[١٤٣] , فاستوزر ابي العباس احمد بن عبد الله الأصبهاني في الثامن عشر من رجب سنة(٣٣١ هـ /٩٤٢م) ولم يكن له سوى اسم الوزارة ولبس القباء والسيف والمنطقة في أيام المواكب والمدبر للأمور هو ابو عبد الله الكوفي[١٤٤] .

تأزمت علاقة ناصر الدولة بالخليفة بعد أن قبض على الوزير السابق القراريطي وصادره دون موافقة الخليفة مما زاد الامر سوءاً بعد ما انتزع ناصر الدولة من الخليفة ضياعه وضياع والدته وبدأ يضيق على الخليفة نفقاته[١٤٥], فأثار ذلك العامة فاشتدت الاضطرابات حتى اضطر ناصر الدولة الى الخروج من بغداد فهرب الى الموصل[١٤٦] وضبط الأتراك بغداد وقام بتسيير الأمور ابو اسحاق القراريطي من غير تسميه بالوزارة[١٤٧] فكانت إمارة ناصر الدولة ثلاثة عشر شهراً أما وزارة ابي العباس الأصبهاني أكثر من خمسين يوماً[١٤٨] ولم يكن له علم ولا نظر في الأمور وضعف أمر الوزارة والوزراء في تلك الفترة ضعفاً شديداً[١٤٩] .

بعد استقرار الأوضاع الاقتصادية في بغداد استوزر الخليفة المتقي أبا الحسن علي بن محمد بن مقلة في الحادي عشر من رمضان سنة (٣٣١ هـ/٩٤٢م)[١٥٠] وعنما وصل توزون وهو اكبر قواد الديلم بغداد, قلده الخليفة المتقي امرة الأمراء وصار ابو جعفر الكرخي كاتب توزون ينظر في الأمور كلها كما كان الكوفي ينظر فيها[١٥١] .

ساءت العلاقة بين الخليفة المتقي وتوزون أمير الأمراء فتوجه المتقي الى الموصل في سنة (٣٣٢ هـ/٩٤٣م) وكان توزون حينئذٍ بواسط, فلما علم بخروج الخليفة المتقي عاد الى بغداد وتقدم ناصر الدولة الحمداني لقتال توزون فجمع الأخير جيشه وسار الى تكريت فوقع القتال بينهم واستمر أياماً, فانهزم الحمدانيون الى الموصل ولحقهم توزون فرحل الخليفة المتقي وبنو حمدان الى نصيبين[١٥٢] وأقام الخليفة المتقي بالرقة واستولى توزون على الموصل

وأخذ من أهلها مائة الف دينار[١٥٣] وفي سنة (٣٣٣ هـ/٩٤٤م) كتب الخليفة المتقي الى توزون يعرض عليه الصلح ويطلب منه العودة الى بغداد, بعد أن ضجر الخليفة المتقي من بني حمدان ومقامه عندهم, فتلقى توزون الأمر بكل رغبة وأقسم للخليفة المتقي على الطاعة, فلما توثق الخليفة المتقي من توزون انحدر من الرقة يريد

صرت وابراهيم شيخ عمي

مـا دام تـوزون لــه إمـــــرة

فكانت مدة خلافة المتقي ثلاث سنين واحدى عشر شهراً[١٥٨] وأطلق توزون الوزير أبي الحسن بن علي بن مقلة بعد أن صادره بثلاثين ألف دينار[١٥٩], وكانت مدة وزارة ابن مقلة سنة واحدة وخمسة أشهر[١٦٠].

ثالثاً: الوزارة في عهد الخليفة المستكفي بالله (٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٦م)

استوزر الخليفة المستكفي أبا الفرج محمد بن علي السامري في صفر ولم يكن له من الوزارة إلا الاسم والذي كان يتولى الأمور ابن شيرزاد كاتب توزون ومع ذلك وبعد فترة قصيرة, قبض عليه وصودر على ثلاثمائة الف دينار وكانت مدة وزارته اثنتين وأربعين يوماً ولم يسمح للخليفة المستكفي بعد ذلك أن يستوزر أحداً واكتفى بأن يسمح له أن يستكتب من يدبر أمر صرفه بغداد, فاستقبلهم توزون بالسندية[١٥٤], وما لبث ان قبض على الخليفة المتقي وعلى وزيره ابن مقلة وأدخل الخليفة الى بغداد[١٥٥] وسملت عينه وبايع المستكفي بالخلافة سنة (٣٣٣ – ٣٣٤ هـ/٩٤٤ – ٩٤٥م)[١٥٦] فلم يكتفي توزون بعزله بل قام بتعذيبه وفي ذلك يقول الشاعر :

لابد للشيخين من مصدري

مطاعة فالميل في المجمر[١٥٧]

وضياعه[١٦١], ثم اضطربت أحوال الخلافة ولم يبقى لها رونق ولا للوزارة وتملك البويهيون وصارت الوزارة من جهتهم والأعمال إليهم ولم يبقى للخليفة غير الصلاحيات الدينية[١٦٢].

ضعفت الوزارة في عصر امرة الامراء ولم يبقى للوزير سوى الاسم والحضور في الاحتفالات الرسمية ولم يكن الوزير يدير من أمور الدولة شيئاً[١٦٣] وانتقلت صلاحياته الى أمير الأمراء وكاتبه, وكان هذا طبيعياً بسبب انتقال سلطة الخليفة الفعلية الى أمير الأمراء, وهذا ما يميز الوزارة عن عصر امرة الامراء عنها في الفترات السابقة واللاحقة, فقد كان للوزراء قبل هذه الفترة سلطة وحكم في أغلب الأوقات أما في فترة حكم البويهيين فقد زالت وزارة الخليفة نهائياً

منصباً وسلطة فعلية واكتفى الخليفة بكاتب له في حين صار للأمير البويهي وزيراً[١٦٤] .

ولم يكن لأبن شيرزاد خليفة الوزير البريدي في بغداد شيئاً إنما جميع الأمور كانت بيد ابي عبد الله الكوفي كاتب ابن رائق[١٦٥] وفي وزارة سليمان بن الحسن الثانية التي عاصرت الخليفتين الراضي والمتقي, كان كاتب الأمير بحكم هو الذي يقوم بأعمال الوزارة ولم يكن لسليمان غير الاسم[١٦٦] ,وكذلك لم يكن للوزير العباس بن احمد الاصبهاني غير اسم الوزارة لان الكوفي كاتب امير الامراء ناصر الدولة هو الذي كان ينظر في الأعمال والأموال[١٦٧] ولم يكن للوزير الا لبس القباء والسيف والمنطقة أيام المواكب, وبعد دخول توزون واسط وحصوله على منصب امرة الامراء أخذ كاتبه ابو جعفر الكرخي يمارس صلاحيات الوزير ابي الحسين علي بن محمد بن مقلة[١٦٨] وكان ابو الفرج محمد بن علي السامري وزيراً بالاسم في خلافة المستكفي, فقد كان ابن شيرزاد كاتب امير الامراء توزون هو الذي يقوم بأعمال الوزارة[١٦٩] .

كما كان أمير الأمراء يقوم بمصادرة الوزراء المعزولين ومنهم القراريطي الذي صادره أمير الأمراء كورتكين وكذلك صادره أمير الأمراء ناصر الدولة بعد عزله من وزارته الثالثة وكذلك صادر الأمير توزون كلاً من الوزير ابي الحسن بن مقلة[١٧٠] وأبي الفرج السامري[١٧١] .

ونظراً لقلة أهمية الوزارة وسقوط هيبتها وضعف الدولة في عصر امرة الامراء فقد انخفض راتب الوزير, فكان راتب الوزير الأصبهاني مائتي دينار شهرياً[١٧٢] وهذا قليل مقارنة براتب الوزير في بداية القرن الرابع الهجري, إذ كان يبلغ سبعة الاف دينار[١٧٣] وبسبب عدم أهمية هذا المنصب فقد كان يخلو بعض الأحيان, فلما هرب الخليفة المتقي أمام البريديين من بغداد الى الموصل, ظل منصب الوزير خالياً مدة احتلال البريدي بغداد ثلاثة أشهر وعشرين يوماً[١٧٤] .

ومن الجدير بالذكر ان الوزارة العباسية سقطت في سنة (٣٣٣ هـ/٩٤٤م) وهي سنة إقالة السامري من الوزارة في عهد المستكفي وأمير الأمراء توزون, أي أن الوزارة سقطت قبل مجيء البويهيين, فلما دخل البويهيين بغداد لم يعيدوها الى الخليفة واختصوها بأنفسهم, فأصبح للخليفة كاتب وللأمير البويهي وزيراً[١٧٥] .

الخاتمة

١_ ضعفت الوزارة بشكل كبير في عصر الخليفة القاهر والراضي وعصر إمرة الأمراء فقد عجز وزراء الخليفة القاهر والخليفة الراضي عن النهوض بالدولة بل زادت الأزمة المالية نتيجة سوء الإدارة والتدبير لهؤلاء الوزراء, فكان بعضهم يدفع مبلغ من المال كي يحصل على هذا المنصب مثل الوزير ابن مقلة, كما انه لم تطل فترة وزارة هؤلاء الوزراء فقد كانت قصيرة جداً, فمنذ خلافة القاهر وبداية عهد الراضي قبل استحداثه منصب امرة الامراء بلغ عدد الوزراء سبعة وزراء خلال أربع سنوات فليس من الممكن أن يستطيع الوزير في فترة قصيرة أن يقوم بتنظيم أمور الدولة .

٢_ وفي عصر إمرة الأمراء أصبح أمير الأمراء هو صاحب الأمر والنهي وضعف نفوذ الوزراء بحيث اقتصر عملهم على الحضور في المواكب والاحتفالات الرسمية ولم ينظروا بشيء في أمر الدواوين أو الولايات, بل صار أمير الأمراء وكاتبه ينظرون في كل الأمور.

٣_ كان نفوذ الأتراك هو سبب ضعف الخلافة والوزارة فقد ضعفت سلطة الوزير بالمقارنة مع سلطة القائد العسكري التركي, فأصبح الخليفة يخضع لسلطة القائد التركي في تعيين الوزير وإقالته.

٤_ تعرض الكثير من الوزراء للمصادرة والسجن خلال هذه الفترة بسبب ضعف الوزارة.

هوامش البحث

[١] ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم بن محمد بن عبد الوحد الشيباني الجزري، الكامل في التاريخ ، تحيق : عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي (بيروت ، ١٩٩٧م) ٧٧٢/٢ ؛ ابو الفداء ، عماد الدين أسماعيل بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب ، المختصر في اخبار البشر ، المطبعة الحسينية (د . م , د . ت) ٧٦/٢.

[٢] النوبختي : هو ابو يعقوب اسحاق بن اسماعيل , رفض تقليد ابو العباس الخلافة ورشح القاهر , فكان كالذي يبحث عن حتفه إذ أن الخليفة القاهر قتله بعد أن اعتلى الخلافة. ينظر : ابن الاثير , الكامل , ٧٢٢/٦.

[٣] ابو الفداء , المختصر , ٧٦/٢.

[٤] ابن الاثير , الكامل , ٧٧٢/٦ .

[٥] الهمذاني , محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن احمد , تكملة تاريخ الطبري , تحقيق : البرت يوسف كنعان , المطبعة الكاثوليكية (بيروت , ١٩٨٥ م) ص ٧١ .

[٦] ابن الاثير , الكامل , ٧٧٣/٦ .

[٧] الهمذاني , تكملة , ص ٧١ .

[٨] مسكويه , أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب , تجارب الامم وتعاقب الهمم , تحقيق : ابو القاسم إمامي , ط ٢, (طهران , ٢٠٠٠ م) ؛ الهمذاني , تكملة , ص ٧٢ ؛ ابن الاثير , الكامل , ٧٧٣/٦ .

[٩] مسكويه , تجارب الامم , ٣٣٢/٥ .

[١٠] ابن الطقطقي , محمد بن علي بن طبطابا , الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية , تحقيق : عبد القادر محمد مايو , دار القلم العربي (بيروت , ١٩٩٧ م) ص ٢٦٩ ؛ ابن كثير , ابو الفداء اسماعيل بن عمر , البداية والنهاية , تحقيق : علي شيري , دار التراث العربي (بيروت , ١٩٨٨ م) ١٩٤/١١ .

[١١] ابن كثير , البداية والنهاية , ١٩٤/١١ .

[١٢] اليوزبكي , توفيق سلطان , الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية (١٣٢ –٤٤٧ ه) ط ٢ , مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر (جامعة الموصل , ١٩٧٦ م) ص ١٧٦ .

[١٣] مسكويه , تجارب الامم , ٣٣٢/٥ ؛ الهمذاني , تكملة , ص ٧٣ .

[١٤] ابن الاثير , الكامل , ٧٧٤/٦ .

[١٥] ابن كثير , البداية والنهاية , ١٩٥/١١ .

[١٦] محمد بن ياقوت : هو مولى الخليفة القاهر وكان متولياً لأعمال المعادن بفارس وكرمان. ينظر : ابن الجوزي , جمال الدين ابو الفرج

بن علي بن محمد , المنتظم في تاريخ الأمم والملوك , تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٢ م) ٣٣٤/١٣.

[١٧] ابن الاثير , الكامل , ٧٧٨/٦.

[١٨] مسكويه , تجارب الامم , ٣٤٨/٥ – ٣٤٩ ؛ الهمذاني , تكملة , ص ٧٥.

[١٩] ابن الجوزي , المنتظم , ٣١٧/١٣ ؛ ابو الفداء , المختصر , ٧٧/٢ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ١٩٥/١١.

[٢٠] طريف السبكري : هو قائد الغلمان الساجية راسله الخليفة القاهر وكان هو بالموصل وطلب منه مساعدته للقبض على مؤنس وبليق مقابل أن يوفي الخليفة بالعهود التي وعدها للساجية وأخلفها , وحلف لهم الخليفة بالوفاء فوافق السبكري. ينظر : ابن الاثير , الكامل , ٧٧٩/٦.

[٢١] الساجية : سموا بهذا الاسم نسبة الى أبرز قادتهم يوسف بن أبي الساج . ينظر : ابن الاثير , الكامل , ٧٧٩/٦.

[٢٢] ابو الفداء , المختصر , ٧٧/٢.

[٢٣] ابن كثير , البداية والنهاية , ١٩٦/١١.

[٢٤] مسكويه , تجارب الامم , ٣٥٤/٥ ؛ الهمذاني , تكملة , ص ٧٧.

[٢٥] الهمذاني , تكملة , ص ٧٨ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ١٩٦/١١.

[٢٦] مسكويه , تجارب الامم , ٣٦١/٥.

[٢٧] ابن الجوزي , المنتظم , ٣١٧/١٣ ؛ ابن الطقطقي , الفخري , ص ٢٧٠ ؛ ابن تغرى بردي , ابو المحاسن يوسف , النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة , دار الكتب (مصر , د . ت) ٢٣٨/٣.

[٢٨] مسكويه , تجارب الامم , ٣٦١/٥ ؛ الهمذاني , تكملة , ص ٧٩ ؛ ابن الاثير , الكامل , ٧٨٧/٦ .

[٢٩] الهمذاني , تكملة , ص ٧٩ .

[٣٠] ابن الاثير , الكامل , ٧٨٧/٦ .

[٣١] مسكويه , تجارب الامم , ٣٦٢/٥ – ٣٦٤ .

[٣٢] الهمذاني , تكملة , ص ٨٠ ؛ ابن الاثير , الكامل , ١٧/٧ .

[٣٣] الهمذاني , تكملة , ص ٨٠ ؛ ابن الجوزي , المنظم , ٣٣٥/١٣ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ٢٠٢/١١ .

[٣٤] المقدسي , المطهر بن طاهر , البدء والتاريخ (بورسعيد , د .ت) ١٢٦/٦ ؛ ابن الجوزي , المنتظم , ٣٣٥/١٣ ؛ ابن الاثير , الكامل , ١٧/٧ .

[٣٥] الكندي , ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب , كتاب الولاة وكتاب القضاة , تحقيق : محمد حسن محمد حسن اسماعيل واحمد فريد المزيدي , دار الكتب العلمية (بيروت , ١٤٢٤ ه) ص ٢٠٦ ؛ ابن الطقطقي , الفخري , ص ٢٧٢ ؛ السيوطي , عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين , تاريخ الخلفاء , تحقيق : حمدي الدمرداش , مكتبة نزار مصطفى الباز (د .م , ٢٠٠٤ م) ص ٢٨٢ .

[٣٦] مسكويه , تجارب الامم , ٣٨١/٥ ؛ ابن خلدون ,عبد الرحمن بن محمد , تاريخ ابن خلدون المسمى بديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر , تحقيق : خليل شحادة , ط ٢ , دار الفكر العربي (بيروت , ١٩٨٨ م) ٤٩٣/٣ .

[٣٧] ابن العمراني , محمد بن علي بن محمد , الأنباء في تاريخ الخلفاء , تحقيق : قاسم السامرائي , دار الآفاق العربية (القاهرة , ٢٠٠١ م) ص ١٦٣ ؛ ابن خلدون , ديوان المبتدأ والخبر , ٤٩٣/٣ .

[٣٨] مسكويه , تجارب الامم , ٣٨٤/٥ ؛ ابن الجوزي , المنتظم , ٣٣٦/١٣ ؛ ابن الاثير , الكامل , ٢٠/٧ .

[٣٩] ابن العمراني , الانباء في تاريخ الخلفاء , ص ١٦٣ ؛ ابن الطقطقي , الفخري , ص ٢٧٣ .

[٤٠] ابن كثير , البداية والنهاية , ٢٠٢/١١ ؛ ابن خلدون , ديوان المبتدأ والخبر , ٤٩٣/٣ .

[٤١] الهمذاني , تكملة , ص ٨٣ ؛ ابن الجوزي , المنتظم , ٣٦٣/١٣ .

[٤٢] ابن الطقطقي , الفخري , ص ٢٧٣ .

[٤٣] مسكويه , تجارب الامم , ٣٨٥/٥ .

[٤٤] الصولي , ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله , أخبار الراضي بالله والمتقي بالله من كتاب الاوراق , تحقيق : هيورث دن , مطبعة الصاوي (مصر , ١٩٣٥ م) ص ٨ .

[٤٥] مسكويه , تجارب الامم , ٣٨٦/٥ .

[٤٦] الهمذاني , تكملة , ص ٩٠ – ٩١ .

[٤٧] ابن الجوزي , المنتظم , ٣٥٦/١٣ ؛ ابن الاثير , الكامل , ٤٦/٧ ؛ الذهبي , شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن قيماز , العبر في خبر من غبر , تحقيق : ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول , دار الكتب العلمية (بيروت , د .ت) ٢١/٢ .

[٤٨] ابن الطقطقي , الفخري , ص ٢٧٣ .

[٤٩] ابن الجوزي , المنتظم , ٣٥٦/١٣ ؛ الذهبي , العبر , ٢١/٢ .

[٥٠] مسكويه , تجارب الامم , ٤٢٧/٥ – ٤٢٨ ؛ ابن الاثير , الكامل , ٤٦/٧ ؛ ابن الطقطقي , الفخري , ص ٢٧٣ ؛ ابن خلدون , ديوان المبتدأ والخبر , ٤٩٧/٣ .

[٥١] ابن الاثير , الكامل , ٤٦/٧ .

[٥٢] مسكويه , تجارب الامم , ٤٢٩/٥ ؛ ابن خلدون , ديوان المبتدأ والخبر , ٤٩٧/٣ .

[٥٣] ابن الاثير , الكامل , ٤٦/٧ ؛ ابن الطقطقي , الفخري , ص ٢٧٣ .

[٥٤] مسكويه , تجارب الامم , ٤٢٩/٥ .

[٥٥] ابن الاثير , الكامل , ٤٦/٧ ؛ ابن خلدون , ديوان المبتدأ والخبر , ٤٩٧/١٣ .

[٥٦] ابن الجوزي , المنتظم , ٣٥٦/١٣ .

[٥٧] زامباور , معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي , ترجمة : زكي محمد حسن بك وحسن احمد محمود , دار الرائد (بيروت , ١٩٨٠ م) ص ٨ .

[٥٨] مسكويه , تجارب الامم , ٤٢٩/٥ ؛ ابن خلدون , ديوان المبتدأ والخبر , ٤٩٨/١٣ .

[٥٩] مسكويه , تجارب الامم , ٢٢٩/٥ ؛ ابن الطقطقي , الفخري , ص ٢٧٣ .

[٦٠] ابن رائق : هو الأمير أبو بكر محمد بن رائق تولى شرطة بغداد في عهد الخليفة المقتدر ثم تولى ولاية واسط والبصرة وفي عهد الخليفة الراضي تولى منصب امرة الأمراء في سنة (٣٢٤ ه/٩٣٥ م) وقتل سنة (٣٣٠ ه/٩٤١ م) . ينظر : الذهبي , شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قيماز , سير اعلام النبلاء ، دار الحديث (القاهرة , ٢٠٠٦ م) ٥١٨/١١ .

[٦١] ابن الاثير , الكامل , ٦١/٧ ؛ ابو الفداء , المختصر , ٨٤/٢ .

[٦٢] ابن خلدون , ديوان المبتدأ والخبر , ٤٩٨/٣ .

[٦٣] الهمذاني , تكملة , ص ٩٨ .

[٦٤] مسكويه , تجارب الامم ، ٤٤٢/٥ – ٤٤٣ .

[٦٥] الألوسي , عادل محيي الدين , الرأي العام في القرن الثالث الهجري (١٩٨ – ٢٩٥ ه/٨١٣ – ٩٠٧ م) دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد , ١٩٨٧ م) ص ١٤٦.

[٦٦] التنوخي , ابو علي المحسن بن علي بن ابي الفهم , نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة , تحقيق : عبد الله الشاجي المحامي , دار صادر (بيروت , ١٩٩٨ م) ٢٣٢/١.

[٦٧] الهمذاني , تكملة , ص ٨٢ ؛ ابن الجوزي , المنتظم , ٣٣٦/١٣ ؛ الطائي , سعد ياسين احمد حسين , ولاية العهد في العصر العباسي الثاني (٤٢٧ – ٤٤٧ ه/٨٦١ – ١٠٥٥ م) رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية التربية للبنات , ٢٠٠٢ م , ص ٩١.

[٦٨] ابن الاثير , الكامل , ٤٦/٧ ؛ ابو الفداء , المختصر , ٨٤/٢.

[٦٩] الدوري , تقي الدين عارف , عصر امرة الامراء في العراق ٣٢٤ – ٣٣٤ ه/٩٣٦ – ٩٤٦ م دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية , مطبعة أسعد (بغداد , ١٩٧٥ م) ص ١٥٣.

[٧٠] ابن الوردي , عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن ابي الفوارس , تاريخ ابن الوردي , دار الكتب العلمية (بيروت , ١٤١٧ه) ٢٥٩/١.

[٧١] البريديون : وهو لقب لثلاث اخوة هم أبو عبد الله احمد وابو يوسف يعقوب وأبو الحسن علي والبريدي نسبة الى البريد أي صاحب البريد وكان رئيس اسرتهم ابو عبد الله احمد صاحب بريد البصرة. ينظر : الدوري , عصر امرة الامراء , ص ١٢٧.

[٧٢] مسكويه , تجارب الامم , ٤٤٢/٥ ؛ ابن الوردي , تاريخ , ٢٥٩/١.

[٧٣] بيطار , أمينة , تاريخ العصر العباسي , ط ٤ , منشورات جامعة دمشق (دمشق , ١٩٩٧م) ص ٢٣٦ .

[٧٤] ابن كثير , البداية والنهاية , ٢٠٨/١١ .

[٧٥] مسكويه , تجارب الامم , ٤٤٣/٥ ؛ ابن العمراني , الأنباء في تاريخ الخلفاء , ص ١٦٣ .

[٧٦] الدوري , عصر امرة الامراء , ص ١٧ .

[٧٧] الطائي , ولاية العهد في العصر العباسي الثاني , ص ٩٢ .

[٧٨] مسكويه , تجارب الامم , ٤٤٣/٥ .

[٧٩] الصولي , اخبار الراضي , ص ٧٦ .

[٨٠] مسكويه , تجارب الامم , ٤٤٤/٥؛ الذهبي , العبر , ٢١/٢ .

[٨١] الكامل , ٥٣/٧ .

[٨٢] ابن كثير , البداية والنهاية , ٢٠٨/١١ – ٢٠٩ .

[٨٣] ابن الطقطقي , الفخري , ص ٢٧٣ .

[٨٤] الدوري , عصر امرة الامراء , ١٨٢ – ١٨٣ .

[٨٥] مسكويه , تجارب الامم , ٥٣/٦ .

[٨٦] ابن الاثير , الكامل , ٥٦/٧ ؛ ابن خلدون , ديوان المبتدأ والخبر , ٤٩٩/٣ .

[٨٧] الذهبي , سير اعلام النبلاء , ٢٩٤/١١ .

[٨٨] مسكويه , تجارب الامم , ٤٦٠/٥ ؛ ابن الاثير , الكامل , ٥٦/٧ ؛ ابن الطقطقي , الفخري , ص ٢٧٥ ؛ ابو الفداء , المختصر , ٨٤/٢ ؛ ابن خلدون , ديوان المبتدأ والخبر , ٤٩٩/٣ .

[٨٩] الحنبلي , ابو الفلاح عبد الحي بن العماد , شذرات الذهب من اخبار من ذهب , تحقيق : محمود الأرناؤوط , دار ابن كثير (دمشق , ١٩٨٦م) ١٤٠/٤ .

[٩٠] الصولي , أخبار الراضي , ص ١٠١ .

[٩١] الذهبي , سير اعلام النبلاء , ٢٩٤/١١ .

[٩٢] مسكويه , تجارب الامم , ١٧/٦ ؛ ابن الاثير , الكامل , ٧٩/٧.

[٩٣] بجكم : هو أبو الخير الأمير التركي تقلد منصب امرة الامراء , كان عاقلاً , يفهم العربية ولا يتكلم بها ويقول أخاف أن اخطئ والخطأ من الرئيس لا يجوز توفي في سنة (٣٢٩ه/٩٤٠م) . ينظر : الصفدي , صلاح الدين خليل أبيك بن عبد الله , الوافي بالوفيات , تحقيق : احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى , دار احيـــاء الــتراث (بيروت , ٢٠٠٠م) ٤٨/١٠.

[٩٤] ابن كثير , البداية والنهاية , ٢١٣/١١ ؛ ابن خلدون , ديوان المبتدأ والخبر , ٥٠٣/٣.

[٩٥] ابن خلدون , ديوان المبتدأ والخبر , ٥٠٤/٣.

[٩٦] مسكويه , تجارب الامم , ٤٨٣/٥.

[٩٧] الدوري , عصر امرة الامراء , ١٨٤.

[٩٨] القلقشندي , احمد بن علي بن احمد الفزاري , مأثر الأناقة في معالم الخلافة , تحقيق : عبد الستار احمد فرج , ط ٢ , مطبعة حكومة الكويت (الكويت , ١٩٨٥م) ٢٢٩/١ ؛ السيوطي , تاريخ الخلفاء , ص ٢٨٣.

[٩٩] ابن الاثير , الكامل , ٧٩/٧ ؛ ابن تغرى بردي , النجوم الزاهرة , ٢٦٤/٣.

[١٠٠] الصولي , اخبار الراضي , ص ١٣٤.

[١٠١] ابن كثير , البداية والنهاية , ٢١٧/١١.

[١٠٢] مسكويه , تجارب الامم , ١٩/٦ – ٢٠.

[١٠٣] ابن الاثير , الكامل , ٨٥/٧.

[١٠٤] الصولي , اخبار الراضي , ص ١٤٤ ؛ الذهبي , العبر , ٢٨/٢.

[١٠٥] الصولي , اخبار الراضي , ص ١٤٤.

[١٠٦] الذهبي , سير اعلام النبلاء , ١٩/١١ .

[١٠٧] ابن الاثير , الكامل , ٨٥/٧ .

[١٠٨] الكامل , ٧٩/٧ , ٨٧ .

[١٠٩] مسكويه , تجارب الامم , ٣١/٦ ؛ ابو الفداء , المختصر , ٨٨/٢ .

[١١٠] الهمذاني , تكملة , ص ١١٩ ؛ ابن الاثير , الكامل , ٩١/٧ .

[١١١] ابن الطقطقي , الفخري , ص ٢٧٦ .

[١١٢] الصولي , اخبار الراضي , ص ١٩٩ .

[١١٣] المذار : في ميسان بين واسط والبصرة وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة أربعة أيام. ينظر : الحموي , شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن محمد الرومي , معجم البلدان , ط٢ (دار صادر , بيروت) ١٩٩٥م , ٨٨/٥ .

[١١٤] مسكويه , تجارب الامم , ٣٩/٦ .

[١١٥] مسكويه , تجارب الامم , ٤٠/٦ ؛ ابو الفداء , المختصر , ٨٨/٢ .

[١١٦] الدوري , عصر امرة الامراء , ص ١٨٦ .

[١١٧] مسكويه , تجارب الامم , ٤٥/٦ ؛ الهمذاني , تكملة , ص ١٢٣ .

[١١٨] مسكويه , تجارب الامم , ٤٥/٦ .

[١١٩] الصولي , اخبار الراضي , ص ٢٠٠ – ٢٠١ .

[١٢٠] الصولي , اخبار الراضي , ص ٢٠٣ .

[١٢١] الديلم : هم ذو اصول فارسية ينتسبون الى بلاد الديلم وهي منطقة جبلية تقع بين بحر قزوين واقليم طبرستان , ضمت هذه البلاد في العصر الراشدي وخضع أهلها لحكم الاسلام مع بقائهم على الوثنية الى أن دخل بلادهم الحسن بن علي الزيدي سنة (٢٥١هـ/٨٦٥ م) فأقام بينهم يدعوهم الى الاسلام , فأسلم عدد

كبير منهم على يده. ينظر : الحميري , ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم , الروض المعطار في خبر الأقطار , تحقيق : احسان عباس , ط ٢ , مؤسسة ناصر الثقافة (بيروت , ١٩٨٠م) ص ٢٥٥.

[١٢٢] مسكويه , تجارب الامم , ٤٧/٦ ؛ ؛ ابن الاثير , الكامل , ٩٥/٧.

[١٢٣] مسكويه , تجارب الامم , ٤٧/٦ ؛ ابن الطقطقي , الفخري , ص ٢٧٦.

[١٢٤] الصابي , ابو الحسن الهلال بن المحسن , تحفة الامراء في تاريخ الوزراء , تحقيق : عبد الستار احمد فرج , مكتبة الاعيان (د .م , د .ت) ص ٣٤٢ ؛ الهمذاني , تكملة , ص ١٢٤.

[١٢٥] الصولي , اخبار الراضي , ص ٢٠٣ – ٢٠٤.

[١٢٦] الصابي , تحفة الامراء , ص ٣٤٢.

[١٢٧] ابن الطقطقي , الفخري , ص ٢٧٧ ؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء , ١٩٥/١٢.

[١٢٨] الصولي , اخبار الراضي , ص ٢٠٤.

[١٢٩] ابن الطقطقي , الفخري , ص ٢٧٧ ؛ الهمذاني , تكملة , ص ١٢٥.

[١٣٠] الصولي , اخبار الراضي , ص ٢٠٥.

[١٣١] مسكويه , تجارب الامم , ٥٠/٦ , ٥٣.

[١٣٢] مسكويه , تجارب الامم , ٥٣/٦ ؛ ابن الاثير , الكامل , ٩٩/٧.

[١٣٣] اخبار الراضي , ص ٢١٩ – ٢٢٠.

[١٣٤] مسكويه , تجارب الامم , ٥٣/٦.

[١٣٥] ابن الاثير , الكامل , ١٠١/٧ ؛ ابن تغرى بردي , النجوم الزاهرة , ٢٧٤/٣.

[١٣٦] الصولي , اخبار الراضي , ص ٢٢٢ .

[١٣٧] ابن كثير , البداية والنهاية , ٢٢٨/١١ .

[١٣٨] الهمذاني , تكملة , ص ١٢٧ – ١٢٨ ؛ ابن العبري , غريغوريوس ابي الفرج بن أهرون , تاريخ مختصر الدول , تحقيق : أنطون صالحاني , ط ٣ , دار الشروق (بيروت , ١٩٩٢م) ص ١٦٥ .

[١٣٩] مسكويه , تجارب الامم , ٥٦/٦ ؛ ابن الاثير , الكامل , ١٠٢/٧ .

[١٤٠] الصولي , اخبار الراضي , ص ٢٢٧ – ٢٢٩ .

[١٤١] مسكويه , تجارب الامم , ٦٩/٦ – ٧٠ .

[١٤٢] الهمذاني , تكملة , ص ١٣١ .

[١٤٣] الصولي , اخبار الراضي , ص ٢٣٤ .

[١٤٤] مسكويه , تجارب الامم , ٧٠/٦ ؛ الهمذاني , تكملة , ص ١٣١ .

[١٤٥] الصولي , اخبار الراضي , ص ٢٣٥ .

[١٤٦] ابن الاثير , الكامل , ١١٦/٧ .

[١٤٧] مسكويه , تجارب الامم , ٧٣/٦ .

[١٤٨] ابن الاثير , الكامل , ١١٦/٧ .

[١٤٩] ابن الطقطقي , الفخري , ص ٢٧٨ .

[١٥٠] الهمذامي , تكملة , ص ١٣٤ .

[١٥١] مسكويه , تجارب الامم , ٧٦/٦ .

[١٥٢] نصيبين : بفتح أوله وكسر ثانيه , كورةً من كور ديار ربيعة وهي بين الحيرة والشام. ينظر : الأندلسي , ابو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري , معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع , ط ٣ , عالم الكتب (بيروت , ١٩٨٢م) ١٣١٠/٤ .

[١٥٣] الذهبي , العبر , ١٤/٢ .

[١٥٤] السندية : قرية من قرى بغداد على نهر عيسى بين بغداد والانبار . ينظر : الحموي , معجم البلدان , ٢٦٨/٣ .

[١٥٥] الصولي , اخبار الراضي , ص ٢٨٣ ؛ الذهبي , العبر , ٤١/٢ .

[١٥٦] ابن الاثير , الكامل , ١٣٤/٧ ؛ الصفدي , صلاح الدين خليل بن ابيك , نكث الهيمان في نكت العميان , تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية (بيروت , ١٤٢٨ه) , ص ٦٣ .

[١٥٧] العصامي , عبد الملك بن حسين , سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي , تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض , دار الكتب العلمية (بيروت , ١٩٩٨م) ٤٩٣/٣ .

[١٥٨] الصولي , اخبار الراضي , ص ٢٨٣ .

[١٥٩] الهمذاني , تكملة , ص ١٤٥ .

[١٦٠] ابن الاثير , الكامل , ١٣٤/٧ .

[١٦١] الهمذاني , تكملة , ص ١٤٥ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ٢٣٨/١١ .

[١٦٢] ابن الطقطقي , الفخري , ص ١٧٩ .

[١٦٣] مسكويه , تجارب الامم , ٧٠/٦ ؛ الهمذاني , تكملة , ص ١٣١ .

[١٦٤] الدوري , عصر امرة الامراء , ص ١٨٣ .

[١٦٥] مسكويه , تجارب الامم , ٥٤/٦ .

[١٦٦] الصولي , اخبار الراضي , ص ١٨٤ .

[١٦٧] ابن الاثير , الكامل , ٦٠/٧ .

[١٦٨] مسكويه , تجارب الامم , ٧٠/٦ , ٧٦ .

[١٦٩] مسكويه , تجارب الامم , ٧٧/٦ ؛ الهمذاني , تكملة , ص ١٤٤ .

[١٧٠] الهمذاني , تكملة , ص ١٣١ , ١٤٥ .

[١٧١] ابن الاثير , الكامل , ١٣٥/٧ .

[١٧٢] الصولي , اخبار الراضي , ص ٢٣٨ .

[١٧٣] الصابي , تحفة الامراء , ص ٣٧٨ .

[١٧٤] الصولي , اخبار الراضي , ص ٢٢٨ .

[١٧٥] ابن الطقطقي , الفخري ، ص ١٧٩ .